

دور الصناعات الإبداعية في توسيع نطاق مسارات التنمية المحلية

أحمد علماوي¹ ، صفية مصطفى²

¹ جامعة غرداية (الجزائر) ahmedalmaoui@yahoo.fr

² جامعة غرداية (الجزائر) Mustapha.safia@univ-ghardaia.dz

ملخص:

يعتبر الاقتصاد الإبداعي مولدا لفرص العمل ويهيمن قطاع الصناعات الإبداعية على التجارة العالمية باعتباره مصدرا هائلا للثروة ومحركا للنمو الاقتصادي العالمي من خلال علاقته الوطيدة بالمعرفة والتكنولوجيا، فالقيمة لم تعد تأتي من تصنيع الأشياء، وإنما من المعلومات والسهولة الإتقان في العمل. والهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء أهمية الصناعات الإبداعية في البلدان النامية والوطن العربي وتأثيرها على التنمية المحلية، وتوصلنا إلى أنه رغم غنى المنطقة العربية بالثروات الثقافية والإبداعي المتنوع إلا أن الصناعات الإبداعية في الدول العربية لازالت تراوح مكان متأخر على المستوى العالمي ومساهمتها في التنمية المحلية لا تزال ضئيلة مما يتطلب تضافر جهود جميع مكونات المجتمع.

الكلمات المفتاح: الإبداع ؛ الاقتصاد الإبداعي ؛ اقتصاد المعرفة ؛ الصناعات الإبداعية ؛ التنمية المحلي.

Abstract:

The creative industry dominates global trade as a tremendous source of wealth and a driver of global economic growth through its strong relationship with knowledge and technology. Value comes not from manufacturing things, but from information and ease of work.

The aim of this research paper is to highlight the importance of creative industries in developing countries and the Arab world and their impact on local development. We concluded that, despite the richness of the Arab region in cultural and creative liters, the creative industries in the Arab countries are still lagging behind at the global level and their contribution to local development. Still minimal which requires the concerted efforts of all components of society.

Keywords: Creativity; creative economy, knowledge economy; creative industries; local development.

I. تمهيد :

يدرك العالم اليوم أهمية الاقتصاد الإبداعي الذي يعني في مفهومه البسيط مدى تحويل الهواية أو الإبداع الشخصي إلى تدفق نقدي واستخدام الحلول غير التقليدية والإبداعية في حل المشكلات الاقتصادية، باعتباره جزءاً مهماً من الاقتصاد العالمي فهو مؤلداً لفرص العمل والثروة والتواصل الثقافي ومساهماً في الناتج المحلي الإجمالي، فالأنشطة الإبداعية تتصل بصورة لا تنفصم بالإبداع والابتكار. وتعد الصناعات الإبداعية من بين أكثر القطاعات رواجاً في التجارة الدولية، ذلك أنها من أهم العناصر المساهمة في تكوين الاقتصاديات المتقدمة، فتحول الصناعات الإبداعية إلى مصدر هائل للثروة يعد حدثاً في غاية الأهمية، باعتبار أن القيمة لم تعد تأتي من تصنيع الأشياء، وإنما من المعلومات ونظم تشغيل الحواسيب، فهي تزدهر في عصر اقتصاد المعرفة والذي تنشأ فيه علاقة بين الاقتصاد والثقافة والتكنولوجيا، حيث أن العالم يعيش منذ عقود في مجتمع المعلوماتية الذي تلعب فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدور الأكبر في عملية الإنتاج الحديث، ومع تضاعف المعرفة الإنسانية تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد معرفي، ومفتاح هذه المعرفة هو الإبداع والتكنولوجيا، فالصناعات الإبداعية ما هي إلا محركاً للصناعات الأخرى من خلال تزويدها برأس مال بشري يتميز بالإبداع يتم به تدعيم كافة قطاعاتها، فهي تعمل كمضخة للابتكارات والتجديدات التكنولوجية، وتنتج سلعاً وخدمات تعتمد كلياً على الإبداع والابتكار الذي يساهم في تنمية وتطوير المجتمع.

وتتميز العلاقة بين التنمية والتصنيع بكونها تكاملية ووطيدة، وهذا ما جعل دول العالم الثالث تؤمن بفكرة أن التصنيع هو أفضل طريق نحو التنمية، حيث تسعى التنمية الاقتصادية إلى تحقيق نمو مستدام على مدى طويل حسب إمكانيات الدول، وإنتاجية المنظمات لا تعتمد على الصناعات التي تنافس بها غيرها إذا استخدمت طرقاً وتقنيات متقدمة فحسب بل استخدام تكنولوجيا تمكينية تعزز الإبداع. وللتوصل إلى التنمية في الدول العربية يستلزم هذا إيجاد قوة عاملة متعلمة في مجتمع المعرفة ومواجهة تحديات إنتاج موارد بشرية تتسم بالإبداع، فالنهج التقليدي في تعزيز المهارات قد يحقق بعض النتائج في مناخ اجتماعي مستقر لكنه لا يصلح في وضع سريع التغير. ذلك أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تتباين من دولة لأخرى تجعلنا أمام تحديات التنمية بدول العالم مهما كبر أو صغر حجمها، مما يقتضي وضع استراتيجيات للتنمية انطلاقاً من بعض المظاهر العامة والمشاركة بين هذه الدول، وتميز الاقتصاد الجديد باشتداد حدة المنافسة نتيجة فتح الحدود الوطنية للمبادلات التجارية والمالية ورؤوس الأموال الأجنبية أدت إلى اضطراب الأسواق، مما جعل معظم المنظمات تتوجه نحو صناعة المعرفة والتقنيات العالية، مما يؤكد على أن سر التنمية يكمن في الإبداع.

1.I - مشكلة البحث:

من خلال ما سبق تبرز معالم إشكالية مداخلتنا هذه، التي نصيغها في التساؤل التالي:

➤ إلى أي مدى تساهم الصناعات الإبداعية في توسيع نطاق مسارات التنمية المحلية في الدول النامية والعربية؟

وللإحاطة بجميع جوانب هذا الإشكال تمت الاستعانة بالأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي مجالات الاقتصاد الإبداعي؟

- هل يمكن اعتبار الصناعة الإبداعية كمصدر للرزق للمبدعين؟

2.I - فرضيات الدراسة: تم القيام بصياغة عدة فرضيات سيتم الإجابة عنها خلال هذه الدراسة، وتمثل في:

- تعد الصناعات الإبداعية من الصناعات الثقيلة التي تشارك في الناتج القومي للدول.
- الاقتصاد الإبداعي هو الأكثر استقراراً في ظل الأزمات المالية العالمية.

I.3- أهمية الدراسة:

- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الصناعات الإبداعية كأحد روافد الاقتصاد العالمي، ومحركاً من محركات النمو، باعتبارها مصدراً رئيساً للوظائف، ومساهماً في توفير المداحيل، وضامناً لاستقرار ورفاهية المجتمعات، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:
- تتماشى هذه الدراسة الحالية مع الاتجاهات الحديثة في ميدان الاقتصاد الإبداعي.
- للصناعات الإبداعية دور في تأمين الأرضية اللازمة للصناعات الكبيرة والثقيلة ملازمة مع الاستفادة من إبداعات الشباب.
- قد تفيد أصحاب القرار في الدول في توجيه الطاقات الشبابية نحو الأفكار الخلاقة وتشجيعهم على تأسيس شركات ناشئة من خلال توفير البيئة المناسبة لممارسة الأعمال الإبداعية بأسعار تنافسية .
- امتلاكنا العرب دافعاً أكثر أهمية من العائد الربحي، فهذه الصناعة مهمة في إبراز هويتنا، والحفاظ عليها، وتعريف المجتمعات والثقافات بمكوناتها وعناصرها وخصوصيتها.
- لدى الجزائر كل مكان القوة للرفع من سقف الطموح في مساهمة الصناعات الإبداعية في الاقتصاد الوطني.

I.4- أهداف الدراسة:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تسليط الضوء على أهمية الصناعات الإبداعية.
- التعرف على الاستراتيجيات اللازمة التي يجب على المسيرين إتباعها لتطوير مجال الصناعات الإبداعية.
- ضرورة تأهيل المنظمات لقيادة هذا القطاع إقليمياً والاستحواذ على حصة كبيرة من سوق الصناعات والإبداعية العالمي.
- تحديد أكثر الصناعات المبدعة الأكثر مساهمة في النمو.

I.5- منهج الدراسة:

تم إتباع منهجين من مناهج البحث هما المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات والبيانات من المراجع والمصادر ذات العلاقة هذا فيما يتعلق بالجانب النظري للدراسة، والمنهج التحليلي الاستقرائي لما أورده بعض التقارير.

II. مفهوم الاقتصاد الإبداعي وأهميته.

II.1- تعريف الاقتصاد الإبداعي:

يستخدم مصطلح "الإبداعية" أو "الاقتصاد الإبداعي" للإشارة إلى القطاعات الثلاثة "للاقتصاد الإبداعي"، والتي تشمل كلا من المؤسسات التجارية والرقمية وغير الربحية الثقافية (Jonathan, 2011). أشار مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "الاونكتاد" (UNCTAD) في تقريره الأول الصادر عام 2008 حول تقييم الاقتصاد الإبداعي على مستوى العالم، إلى تعريف الاقتصاد الإبداعي بأنه: "ذلك النمط من النشاط الاقتصادي الذي يقوم على استغلال الأصول الإبداعية التي يمكن أن تولد النمو الاقتصادي، وتقود إلى التنمية الاقتصادية" (يوسف، 2017-23 ديسمبر).

وعليه فالإقتصاد الإبداعي يمثل مجموع النشاطات الاقتصادية الناتجة عن مجموعة واسعة من الأفراد المبدعين مثل الفنانين والمهندسين المعماريين وأساتذة الجامعات والكتاب في مجالات التكنولوجيا، الترفيه، الصحافة، والتمويل، وبرمجيات الكمبيوتر والصناعات والفنون.

II.2- أهمية الاقتصاد الإبداعي:

بدأ الترويج لمفهوم "الاقتصاد الإبداعي" لأول مرة من قِبل الكاتب البريطاني "جون هوكنز" في عام 2001، وأطلقه على 15 نشاطاً تشمل مجالات متنوعة، تبدأ بالفنون، وتمتد لتشمل مجالات العلم والتكنولوجيا. وقدر حينها "هوكنز" حجم معاملات هذا الاقتصاد في

مختلف أنحاء العالم بما يعادل 2.2 تريليون دولار، وفي محاولة أكثر جدية لتأطير مفهوم "الاقتصاد الإبداعي" (https://oktob.io/posts/16018).

الاقتصاد الإبداعي الذي ارتبط بظهور اقتصاد المعرفة وازداد الاهتمام بالابتكار والأبحاث والتطور والاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتعليم والتدريب كمحركات أساسية لاقتصاديات القرن الحادي والعشرين (هارتلي، 2007). وقد أصبح القطاع المهيمن في الأعمال والتجارة والاقتصاد باعتباره المقياس الأساسي للتقدم الاقتصادي في العالم. وقد عرفه الباحثون بأنه القطاع الرابع للاقتصاد التقليدي، حيث يعتبر اقتصاد اليوم في الأصل "اقتصاد إبداعي"، باعتباره على المعلومات والمعرفة التي يحتاجها كل من المنتج والمستهلك على حد سواء وتعد الصناعات الإبداعية من بين القطاعات الأكثر ديناميكية في الاقتصاد العالمي التي توفر فرصًا جديدة للبلدان النامية للقفز إلى المناطق الناشئة ذات النمو العالي للاقتصاد العالمي (الابداعي ب.، 2019).

II.3- خصائص الاقتصاد الإبداعي:

يمكن أن يؤثر الاقتصاد الإبداعي في تطور الصناعات الأخرى، فهناك مجموعة من الخصائص التي تميز الاقتصاد الإبداعي على النحو التالي (القطار، 2019):

- التداخل: بين القطاعات التي لم تكن تاريخياً معتادة على العمل معاً، وتعمل على إيجاد نهج مشترك بينها.
- التعاون: عبر القطاعات والمهن والجمعيات والشركات من خلال مبدأ أن كل شخص لديه أفكار ومشاريع، يمكن أن تنجح من خلال الآخر.
- المجتمعات المحلية: ويرتبط هذا الاقتصاد ارتباطاً وثيقاً بالأفراد والأماكن التي نشأت فيها، خاصة وأنها تعتمد على الحرف الشعبية والقديمة.
- التماسك الاجتماعي: لأنه يسمح للشعور بالانتماء إلى المجتمع وإلى الدولة من خلال إنشاء شبكة اجتماعية متماسكة ومنتمية لبعضها البعض.
- الملكية الفكرية: فهي أنشطة تقوم على مبدأ الملكية الفكرية، فصاحب الفكرة يحتاج بالأساس لمن يدعمه.
- الحرية والثقة: التي تمكن الإبداع والابتكار من جذب وتدريب والاحتفاظ بالعاملين في هذا المجال.
- الاستثمار المنتظم: في الإبداع في شكل إنفاق على مجال البحوث والتطوير، بجانب نمو هائل وواضح لقوة العمل الموجهة نحو الإبداع.

III. الصناعات الإبداعية.

III.1- تعريف الصناعات الإبداعية:

رغم أن مصطلح الصناعات الإبداعية والاقتصاد الإبداعي كلاهما جديد نسبياً وليس لهما تعريف واضح ونهائي وأحياناً يستعملان بالتبادل وأحياناً يدلان على مفاهيم لها علاقة ببعضها (كونسلتينغ، 2010)، إلا أنه يمكن إدراج بعض التعاريف للصناعات الإبداعية:

يُطلق تعبير الصناعات الإبداعية على مجموعة أكبر من المواد الإنتاجية، بضمنها السلع والخدمات التي تنتجها الصناعات الثقافية والسلع والخدمات التي تعتمد على الابتكار، بما في ذلك أنواع عديدة من منتجات البحوث والبرمجيات.

كما عرّف (الأونكتاد) الصناعات الإبداعية بأنها تلك السلع والخدمات التي تستخدم الإبداع ورأس المال الفكري كمدخلات أولية، والتي تشمل 4 مجموعات، هي: التراث، والفنون، ووسائل الإعلام، والإبداعات الوظيفية، على النحو التالي (الإبداعي ١)، <https://oktob.io/posts/16018>، (2019):

- التراث: صنفه (الأونكتاد) إلى مجموعتين فرعيتين: أولاهما أشكال التعبير الثقافي التقليدي، وتضم (الفنون، والحرف اليدوية، والمهرجانات، والاحتفالات). وثانيهما المواقع الثقافية، وتضم (المواقع الأثرية، والمتاحف، والمكتبات، والمعارض).
- الفنون: وتشمل مجموعة الصناعات الإبداعية القائمة على الفن والثقافة، وهذه المجموعة تنقسم إلى الفنون البصرية، وتضم (الرسم، والنحت، والتصوير الفوتوغرافي، والتحف). والفنون المسرحية، وتشمل (الموسيقى، والمسرح، والأوبرا، والسيرك).
- وسائل الإعلام: تغطي مجموعتين فرعيتين من وسائل الإعلام التي تنتج المحتوى الإبداعي بهدف التواصل مع جمهور كبير. والمجموعة الأولى هي النشر والوسائط المطبوعة، وتضم (الكتب، والصحافة، وغيرها من المطبوعات). أما الثانية وهي الوسائل السمعية والبصرية، فتشمل (الأفلام، والتلفزيون، والإذاعة).
- الإبداعات الوظيفية: تضم الصناعات الموجهة نحو خلق السلع والخدمات، والتي تحددها أذواق المستهلكين وديناميكية الأسواق العالمية. وهذه المجموعة تنقسم إلى 3 مجموعات فرعية أخرى: الأولى هي التصميم، وتضم (الرسم، والأزياء، والمجوهرات، ولعب الأطفال). والثانية وسائل الإعلام الجديدة، وتشمل (البرمجيات، وألعاب الفيديو، والمحتوى الإبداعي الرقمي). والمجموعة الفرعية الثالثة هي الخدمات الإبداعية، وتضم (الخدمات المعمارية، والإعلان، والخدمات الثقافية والترفيهية، وفي بعض الأحيان الأبحاث الإبداعية).

وعرفت المملكة المتحدة الصناعات الإبداعية بأنها: "تقاليد قديمة للعمل الثقافي بدأت تحاك مع بعضها في نطاق نشاطات اقتصادية حديثة كالديعاية والإعلان والتصميم والأزياء والصور المتحركة لتخلق أشكال جديدة من الثقافة التجارية وقد تنوعت هذه الصناعات مع وصول التكنولوجيا الرقمية حيث تكتسب ربحها من المهارات الإبداعية للعاملين وتوليد الملكية الفكرية" (Unctad, 2013).

إن أكثر التعريفات تداولاً هو ذلك الذي طورته دائرة الثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة، والتي عرفت الصناعات الإبداعية في عام 1998 على أنها تلك النشاطات التي تعود أصولها إلى الإبداع والمهارات والموهبة الفردية، والتي تحمل إمكانية خلق الثروة والوظائف من خلال توليد واستغلال الملكية الفكرية (كونسلتنغ، 2013).

ويرتبط مفهوم الصناعات الإبداعية بظهور اقتصاد المعرفة والأهمية المتزايدة للابتكار والأبحاث والتطوير والاستثمار في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، والتعليم والتدريب كمحركات رئيسية لنمو اقتصاديات القرن الواحد والعشرين، وتطور كهذا يلفت الانتباه إلى العلاقة بين الإبداع والابتكار، مع اعتبار الأخير تطويراً لمنتجات وخدمات وأشكال تنظيمية وعمليات لقطاع الأعمال الجديدة (هارتلي، 2007).

وعليه فالصناعات الإبداعية هي: تلك النشاطات القديمة والتي تم دمجها مع نشاطات اقتصادية حديثة بخصائص إبداعية ومهارات معرفية كإسما فكري تنتج سلعا وخدمات أساسها الابتكار.

III.2- أهمية الصناعات الإبداعية:

تبرز أهمية الصناعات الإبداعية كمفتاح لثروة الأمم سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر من خلال مساهمتها في الدخل القومي، وتمثل أهميتها في الآتي:

- مساهمة الصناعات الإبداعية في الناتج المحلي الإجمالي لبعض الدول، فقد بلغت أكثر من 3 % في كندا مثلاً وكذلك الولايات المتحدة وذلك في عام 2002 فيما تجاوزت الـ 5 % في بريطانيا في عام 2003 وقد فاق إسهام الصناعات الإبداعية في الناتج المحلي الإجمالي لبعض الدول إسهام قطاعات صناعية كبيرة مثل البناء والحواشيب والصناعات الغذائية كالدماركة وفنلندا وهولندا والسويد وبريطانيا" (تقرير، 2012).
- أصبحت تجارة الصناعات الإبداعية من أكثر القطاعات ديناميكية في التجارة العالمية حتى أضحت تصدر المشهد في التجارة العالمية، فقد بلغ حجم الصادرات من السلع والخدمات الإبداعية 267 بليون دولار في عام 2002، وبلغت 592 بليون دولار عام 2008 بمعدل نمو سنوي 14 % بين عامي (2002-2008) وشكلت صادرات السلع الإبداعية الغالبية العظمى من حجم الصادرات في عام 2008، إذ بلغت 407 بليون دولار فيما شكلت الخدمات الإبداعية 165 بليون دولار (Unctad, creative economy, 2010)، وحقت الصادرات من السلع والخدمات الإبداعية رقماً قياسياً بلغ 624 مليار دولار عام 2011 بعد أن ارتفع إلى 559.5 بليون دولار عام 2010 (Unctad, Creative economy, 2013)، أما بالنسبة للدول العربية، فبالرغم من أن دولة الإمارات العربية المتحدة احتلت المركز الثامن في تسلسل أفضل عشر دول مصدرة للسلع الإبداعية في البلدان النامية عام 2008 بقيمة 4.790 مليون دولار وبمعدل نمو بلغ 44.77 % للفترة (2003-2008) إلا أن مجمل صادرات السلع الإبداعية للدول العربية مضافة إليها تركب كانت 10.687 مليون دولار ولم تشكل سوى 2.62 % من إجمالي الصادرات العالمية لسنة (الاقتصاد العربي القائم على المعرفة، 2012) 2008.
- وتعد الصناعات الإبداعية محركاً للصناعات الأخرى من خلال تزويدها برأس مال بشري متوفر في العاملين المبدعين المنتشرين في كافة قطاعاتها، كما أنها تعمل كمضخة للابتكارات والتجديدات التكنولوجية، وتنتج سلعا وخدمات تعتمد كلياً على الإبداع والابتكار مما يساهم في التجديد الاجتماعي ككل، ومن ناحية أخرى تساعد الصناعات الإبداعية على توفير فرص العمل، وتوفير دخول عالية، وتحقيق تماسك واندماج اجتماعي، وتحافظ على الهوية الثقافية ورفع جودة الحياة، وتعميق المواطنة والمشاركة عبر التشارك في القطاعات الإبداعية المختلفة (الحايس، 2017).
- مساهمة الصناعات الإبداعية في توفير فرص العمل وزيادة حجم العمالة ففي الولايات المتحدة الأمريكية شكلت حجم العمالة في الصناعات الإبداعية 2.5 % من مجموع القوى العاملة عام 2003 (الاقتصاد العربي القائم على المعرفة، 2012)، أما في استراليا بلغ حجم القوى العاملة في الصناعات الإبداعية 531 ألف عامل في عام 2011 وشكلت نسبة 5.3 % من إجمالي حجم العمالة بمتوسط معدل نمو سنوي 2.8 % بين عامي 2006-2011 وهو أعلى من معدل النمو السنوي للقوى العاملة في استراليا (Unctad, creative economy, 2013).
- زيادة دور الصناعات الإبداعية في تعزيز الاندماج الاجتماعي والتنوع والتنمية البشرية المستدامة وتحقيق الأهداف الإنمائية، "الاقتصاد الإبداعي هو محرك قوي للتنمية أكثر من أي وقت مضى وعندما يصبح الاقتصاد الإبداعي جزءاً من الاستراتيجيات العامة للتنمية فإنه يمكن أن يساهم في تنشيط الاقتصاد كما أن الاستثمار في الصناعات الإبداعية هو محرك للتنمية الاجتماعية يساهم في تحقيق رفاهية شاملة للمجتمعات" (Unctad, Creative economy, 2013).

IV. ماهية التنمية المحلية.

تعتبر التنمية من أكبر التحديات التي تواجه المجتمع الدولي عموماً ومجتمعات العالم الثالث بصفة خاصة، وقد ظهر مفهوم التنمية المحلية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث حظيت المجتمعات المحلية باهتمام كبير في معظم الدول النامية بغرض تحقيق التنمية الشاملة في دوله.

1.IV- تعريف التنمية المحلية:

عرفت الأمم المتحدة عام 1956 التنمية المحلية بأنها : "مجموعة المداخل والأساليب الفنية التي تعتمد على المجتمعات المحلية المنظمة بشكل يوجه محلياً لمحاولة استثارة المبادرة والقيادة في المجتمع المحلي باعتبارها الأداة الرئيسية لإحداث التغيير" (رشوان، 2009).

وعرفت التنمية المحلية بأنها: " عبارة عن عملية تتحد فيها جهود أفراد المجتمع المحلي وجهود السلطات الحكومية بغية تحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع فتكامل حياة المجتمع وحياة الأمة التي ينتمي إليها ويمكنه من العطاء المثمر الفعال الذي يحقق التقدم والتطور القومي" (المعالي، 2010).

وعليه فالتنمية المحلية هي تلك العمليات المنظمة لغرض تحسين الأحوال المعيشية في المجتمع للمساهمة في التقدم القومي من خلال تشجيع المبادرة المتبادلة بين عناصر المجتمع وجعل هذه العناصر أكثر فعالية.

2.IV- أهداف التنمية المحلية:

للتنمية المحلية أهداف عديدة فهي تعد أحد ركائز التقدم باعتبار أن الدول النامية تحتاج إلى مشاريع تنموية تتطلب سياسات واستراتيجيات لا بد من إتباعها في هذا المجال، وتختلف أهدافها من مجتمع لآخر، إلا أن جلها يتمحور حول تحسين مستوى معيشة الأفراد في المجتمع، وتتضح أبرز الأهداف من خلال ما يلي:

- تدعيم حرية وكرامته والتي يمكن تلخيصها في النص العالمي لحقوق الإنسان، والذي تضمن إشراك المواطنين في الحكم وشؤون مجتمعهم، أو من خلال ممثلين منتخبين انتخاباً حراً، والتأمين ضد البطالة... وغيرها (رشوان، 2009).
- تسريع عملية التنمية الشاملة وازدياد حرص المواطن على المحافظة على المشروعات التي تساهم في تخطيطها وإنجازها (رشوان، 2009).
- تهدف التنمية المحلية إلى تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي على المستوى المحلي (رشوان، 2009).
- تنمية القدرات والطاقات البشرية، وذلك عن طريق تغير أفكار المواطنين واتجاهاتهم وقيمهم، ومساندة مشروعاتهم الذاتية، وإذا عجزت الموارد المحلية، طلبت المساعدات الفنية والمادية من الجانب الحكومي، وذلك لئتم الربط بين الخطط المحلية والخطط القومية، لأن الخطط المحلية هي جزء من خطة قومية عامة (اكلي، 2017).
- إتاحة الحرية والقدرة على الاختيار: ويقصد به التحرر من استعباد الظروف المادية والحرمان والتحرر من قهر الظروف البيئية والثقافية المحيطة بالفرد والتحرر من العبودية في مجال العمل وكذلك من العادات (اكلي، 2017).
- زيادة الدخل المحلي: إن زيادة الدخل المحلي في مجتمع محلي أو بلد نامي تحكمه عوامل مثل معدل الزيادة في السكان وإمكانيات المجتمع الفنية والمادية، فكلما كان معدل الزيادة في السكان مرتفع كلما اضطرت الدولة إلى العمل على تحقيق نسبة أعلى للزيادة في الدخل وكلما توفرت رؤوس الأموال والكفاءات كلما تحققت نسبة أعلى للزيادة في الدخل المحلي (غريبي، 2010).

3.IV- أبعاد التنمية المحلية:

تمثل هذه الأبعاد الركائز الأساسية التي تتحكم في عميلة نجاح أو فشل التنمية المحلية ولذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار لهذه الأبعاد حتى تعود بالنفع العام على المجتمع المحلي ونوجز أهم مضامينها في الآتي:

1- البعد الاقتصادي: تراعي التنمية المحلية البعد الاقتصادي من أجل تنمية المجتمع المحلي اقتصاديا، وذلك عن طريق البحث

عن القطاعات الاقتصادية التي يمكن أن تتميز بها المنطقة، سواء عن طريق النشاط الزراعي أو الصناعي أو الحرفي، و لهذا نجد أن المنطقة التي تتحدد بها مميزاتا مسبقا تكون قادرة على النهوض بالنشاط الاقتصادي المناسب لذا من أجل توفير فائض القيمة عن طريق المنتجات المحققة بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تدمج أفراد المجتمع الباحثين عن فرص العمل في النشاط الاقتصادي لهذا تصبح التنمية المحلية تحقق البعد الاقتصادي من خلال : امتصاص البطالة، توفير المنتجات الاقتصادية سواء للاستهلاك أو للتوزيع إلى الأقاليم الأخرى، كذلك تعتمد التنمية المحلية على بناء الهياكل القاعدية المحلية سواء من حيث الطرقات، المستشفيات والمدارس... الخ التي تساهم بدمج طالبي العمل من جهة وتمهد الطريق نحو الجو المناسب لأفراد المجتمع القاطنين بذلك الإقليم كما تستقطب رؤوس الأموال للاستثمار في المنطقة (غريبي، ابعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر، 2010).

2- البعد الاجتماعي: يكون المجتمع هو مركز التدخل أما بالنسبة للتنمية الاجتماعية هي مرجعية لوجود الشروط المؤدية من

جهة إلى تطور المجتمع ثقافيا اقتصاديا، ومن جهة أخرى إلى كل أعضاء هذا المجتمع للمشاركة في التطور والازدهار، وفي هذا الاتجاه فان التنمية الاجتماعية وثيقة الارتباط بالتنمية الاقتصادية والثقافية (LEVESQUE, 1996) . وعموما هناك ميادين تشملها المحلية تتعلق أساسا بالبعد الاجتماعي كالصحة والتعليم ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية والعدالة، من أجل توفير حياة اجتماعية متطورة .

3- البعد البيئي: ويركز البعد البيئي للتنمية المحلية على مراعاة الحدود البيئية بحيث تكون لكل نظام بيئي حدودا معينة، لا

يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف، أما حالة تجاوز تلك الحدود فإنه يؤدي إلى تدهور النظام البيئي، وعلى هذا الأساس يجب وضع حدود أمام الاستهلاك، والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج البيئية واستنزاف المياه وقطع الغابات وانجراف التربة (بودانة، 2014).

V. دور الصناعات الإبداعية في المساهمة في التنمية المحلية.

أصبح الاقتصاد الإبداعي يتميز بكونه قوة نمو هائلة في العالم باحتوائه على إمكانيات كبيرة ما لم يتم استغلال ولا اكتشاف الكثير منها لحد الآن، كما يتميز بكونه من أسرع القطاعات نموا في الاقتصاد العالمي من حيث عائدات الصادرات وتوفير فرص العمل بالإضافة إلى المساهمة في الدخل القومي.

1.V- مساهمة الصناعات الإبداعية في التنمية المحلية في الدول النامية والعربية.

أشار الأمين العام للأمم المتحدة إلى أن الاقتصاد الإبداعي هو قطاع نشط تجاوز نموه جميع التوقعات . ويزدهر الاقتصاد الإبداعي في البلدان النامية وتقترب حصته السوقية حاليًا من نسبة 50 في المائة في السوق العالمية للسلع الإبداعية، وأصبح الاقتصاد الإبداعي قطاعًا ذا أولوية في خطط التنمية الوطنية، فهو لا يتطلب استثمارات ضخمة ويحقق التنوع في المناطق الريفية. وقد ازدادت أهمية الصناعات الإبداعية إلى حد جعل عددًا كبيرًا من البلدان يُنشئ وزارة معينة بالصناعات الإبداعية التي تقتزن أحيانًا بالسياحة (الاونكتاد، ماي 2012).

وبالنسبة للدول العربية فإن مساهمة الصناعات الإبداعية في الناتج المحلي الإجمالي لا توجد إحصاءات أو مسوحات تقديرية لحجم العمالة فيه، وفي التقرير الثقافي العربي الخامس أجريت دراسة لقياس المساهمة الاقتصادية للصناعات الإبداعية (الكتاب والنشر، الوسائط السمعية والموسيقى، الأفلام والسينما، البرمجيات) في دول المشرق العربي وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (01) النشاط الاقتصادي للصناعات الإبداعية لدول المشرق العربي

الدولة	لبنان	سوريا	الأردن	العراق
معدل العمالة	4.48	--	2.3	--
إجمالي الصادرات - مليون دولار-	278	241	198	1
إجمالي الواردات - مليون دولار-	389	55	457	162
المساهمة في الناتج القومي %	4.75	0.3	0.7	--
الإنفاق الحكومي	7 مليون دولار	--	6 مليون دولار	--

المصدر: مؤسسة الفكر العربي، "التقرير العربي الخامس للتنمية الثقافية"، الاقتصاد العربي القائم على المعرفة"،

بيروت، لبنان، 2012، ط1، ص 169

يتبين من الجدول أن أعلى نسبة مساهمة لهذه الصناعات المذكورة في الناتج القومي في عام 2008 كانت في لبنان 4.75 % ولم تشكل سوى 0.3% في سوريا و0.7% في الأردن، أما إجمالي الصادرات فكان الأعلى في لبنان بقيمة 278 مليون دولار بينما الأدنى في العراق بقيمة 1 مليون دولار، فيما كانت سوريا هي الأدنى في حجم الواردات بقيمة 55 مليون دولار، وبلغ معدل العمالة في الصناعات الإبداعية 4.48 % وفي الأردن 2.3% مع عدم وجود بيانات عن معدل العمالة في العراق وسوريا، وكان حجم الإنفاق الحكومي في لبنان 7 مليون دولار والأردن 6 مليون دولار.

وفي دراسة أجريت لقياس الأداء الاقتصادي لأربع صناعات رئيسية إبداعية (نشر الكتاب، تسجيل الصوت والموسيقى، إنتاج الأفلام وصناعة البرمجيات) في خمس دول عربية (المغرب، تونس، مصر، الأردن ولبنان) وذلك في السنوات 2002-2003 وأشارت النتائج العامة للدراسة أن الصناعات الإبداعية في الدول العربية متخلفة إلى حد كبير، وتوصلت إلى أن لبنان لديها من الناحية النسبية أعلى نسبة مساهمات للصناعات الإبداعية إلى ناتجها المحلي الإجمالي، تليها الأردن، تونس، المغرب ومصر (Harabi, 2007).

فبالرغم من أن الدول العربية حباها الله بموارد طبيعية وتقاليد وموارد ثقافية مختلفة تميزها عن بعضها البعض وعن باقي دول العالم، إلا أن استغلالها يبقى يطرح الكثير من الانشغالات والتي قد حان الوقت لدراسة وإيجاد الحلول اللازمة للاستفادة منها للمساهمة في التنمية المحلية، فكل المؤشرات تدل على بعد هذه الدول عن إمكاناتها الحقيقية.

وقد جاء في التقرير الثقافي العربي الأول لعام 2009 أن الصناعات الثقافية في الوطن العربي لا تكاد تحظى باهتمام يذكر ومركزها في الاقتصاد الوطني والقومي ضعيف والعائدات منها ليست كبيرة ولا يوجد قاعدة بيانات أو إحصاءات دقيقة للدخل القومي منها في حين تشكل الصناعات الإبداعية ما بين 5.5 - 7% وحتى 10% من قيمة المنتجات في العالم، بينما لا

تشكل قيمة تذكر في دخلنا القومي العربي وتكاد تنحصر في صناعات متوسطة وصغيرة مع بعض الاستثناءات التي تشير إلى صناعات كبيرة (الاقتصاد العربي القائم على المعرفة، 2012).

2.V - متطلبات نجاح الصناعات الإبداعية لتحقيق التنمية.

إن توجيه الصناعات الإبداعية للمعرفة الاقتصادية وتسير الصناعات وغيرها من الخدمات، ستنجح في المجتمع طبقة جديدة تتفق مع قيادة الاقتصاد الإبداعي، والنجاح في الصناعات الإبداعية لم يعد له أسباب تقنية أو إدارية أو سياسية، وإنما في المورد البشري المبدع ومدى فعاليته في خلق الأفكار الجديدة وإنتاج التكنولوجيا المبتكرة، فهو يعتمد على المعرفة المكثفة بالانخراط في إيجاد حلول إبداعية لمختلف المشاكل التي تواجهه، وتشمل أهم التدابير والسياسات التي يجب أن تتخذ لتعزيز الصناعات الإبداعية على مستوى الدولة لتحقيق التنمية المحلية، التدابير المتعلقة بزيادة الاستثمارات في رأس المال البشري، وتحسين الأطر القانونية والتنظيمية بالإضافة إلى تدعيم البنى الأساسية للمؤسسات وتوفير التمويل اللازم ووضع استراتيجيات تصدير تساهم في تسويق الصناعات الإبداعية وهو ما ينعكس على السياسات التي يتم اتخاذها على الصعيد المحلي، ويتوقف هذا على قدرة آليات الدعم على الاستجابة للخصوصيات المحلية التي تتميز بها الصناعات الإبداعية، لتحقيق سيورات نجاح التنمية المحلية برسم خارطة طريق لإقامة علاقات بين المجتمع المحلي والعالمي للانتفاع من الأسواق العالمية مساهمة في تحقيق الرفاهية، حيث يعد الوصول إلى الأسواق العالمية أمراً أساسياً حتى ولو كانت نسبة استحواد السوق العالمية ضئيلة بالنسبة للدول النامية إلا أنها مقارنة مع تسويق الصناعات محلياً فهي تعد لا بأس بها، وتبنى الصناعات الإبداعية من خلال الاستناد الدائم إلى تقاسم المعارف والمهارات بين المنتجين أنفسهم الذين يمثلون غالباً الأفراد والمؤسسات الصغيرة وبين المنتجين والمستهلكين، لخلق التنافس بينهم وبالتالي تخفيض التكاليف، مما يساهم في غزو الأسواق الدولية ذلك أن الطلب الأكبر على الصناعات الإبداعية يأتي خاصة من الأجانب الزائرين والسواح، وهذه تعد وسيلة تسويقية غير مباشرة تجعل الدول تطلب الصناعة الإبداعية، وانتقاله لتلك الدول يتيح لمنتجها الالتقاء مع مؤسسات أخرى تعمل في القطاع ذاته أو في قطاعات مختلفة مما ينتج عنه إبرام عقود شراكة تساهم في النمو السريع للشركات الصغيرة، وهو ما ينعكس إيجاباً على التنمية المحلية للدول النامية، ويمكن إنجاز مجموعة من العوامل الحاسمة التي تفتح مسارات جديدة أمام التنمية المحلية ودور كل عامل من عوامل الصناعة الإبداعية لتحقيق نمو ناجح وتطور للمجتمع المحلي في النقاط أدناه.

- إيجاد رأس مال بشري قادر على الإبداع والابتكار من خلال التكوين التدريب بمنظومة تطوير تشجع المورد البشري على الارتقاء بالصناعات الإبداعية بنجاح؛

- إيجاد مدينة لديها إرادة سياسية ومجتمعية للإبداع تتضمن سوق كبير؛

- يجب أن يكون للمدينة الأساس الاقتصادي المتوازن بشكل جيد، الأمر الذي يدعم التنمية المستدامة والخالقة (جودة، 2017)؛

- توفير حاضنات أو تجمعات ذات موقع إستراتيجي يضم غالبية الصناعات الإبداعية بالمدينة؛

- ومن بين المساهمات الهامة العديدة التي قدمها "مايكل بورتر" في كتابه "الميزة التنافسية للأمم" أنه لفت الانتباه إلى الدور المركزي الذي تضطلع إليه التكتلات الصناعية في عملية التنمية الاقتصادية (جودة، 2017)؛

- يتعين على الجامعات، والمدارس التقنية، ومعاهد البحوث، والمسرح، والمكتبة والمؤسسات الثقافية التي تدعم النشاط الإبداعي للعلوم والفنون في المدينة أن تعمل بوصفها البنية التحتية للدعم الخلاق (جودة، 2017) ؛

- معرفة الموارد التي بحوزتنا والتي سنعمل في إطارها مثل الموجودات المادية والثقافية والمواقع الأثرية والتقاليد، بالإضافة إلى معرفة المبدعين والفنانين الآخرين الذين يعيشون ويعملون في المنطقة، بالإضافة إلى معرفة مصادر التمويل العام والخاص للأنشطة الإبداعية، أي حصر كافة الموارد والقدرات الموجودة محليا ليتم التخطيط للإبداع.

إلا أن التدابير التي تنشأ من مجرد إرادة سياسية وما يصاحبها من ما يلزم من استثمار مالي لا تكفي بمفردها لإنشاء صناعات إبداعية متطورة تساهم في التنمية، بل الأحرى أن يتم دراسة كل حالة على حدى، فالصناعات الإبداعية الناجحة سواء في البلدان النامية أو المتطورة ليست بالضرورة التي تحقق أقصى مستوى من العائدات، بل من تضع استراتيجيات وسبل مناسبة لتطوير دائم لصناعاتها من خلال مبادرات مدروسة تستهدف السياسات والبرامج، وعموما إن شروط النجاح في موقع معين قد تختلف عن تلك التي تقود للنجاح في موقع آخر، إلا أنه تشترك في المبادئ والأساسيات، ويتم المقارنة بين الأكثر والأقل نجاحا في تحقيق التنمية من خلال مؤشرات: الموارد والقدرات والنتائج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

VI. الخلاصة:

يشهد العالم حاليا اهتمام قوي بالقطاعات الإبداعية بالنظر إلى إسهامها في التطور والتنمية، كما ويعتبر الاقتصاد الإبداعي من القطاعات سريعة النمو الاقتصادي، وذلك لتمييزه بالقدرة السريعة في إحداث تحولات اقتصادية كبيرة وتوليد الدخل، بحيث يعمل على تعزيز التنمية الثقافية والاجتماعية، وتساهم الصناعات الإبداعية في إنشاء فرص للأفراد والمجتمع وتحقيق مكاسب وفوائد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، كما تساعد الصناعات الإبداعية في التنمية المحلية وتخلق التنافس يؤدي إلى تحسين مستوى معيشة الأفراد والحفاظ على حق الأجيال القادمة في الثروات.

ونجد أن التنمية تعتبر هدفا رئيسيا تسعى كل الدول لبلوغه، وتتطلب توفر شروط ومن أهمها المشاركة الواسعة للمجتمع، توفير الوسائل المادية والبشرية وأن تكون نابعة من واقع المجتمع وقائمة على الاعتماد على الذات، كما ونجد أن التنمية أصبحت مقرونة بالإبداع، فالإقتصاد الإبداعي كمجال لا يخلق فقط قيمة اقتصادية مضافة، أو يخلق فرص عمل، بل أيضاً يعمل على التنشيط السياحي، ودعم المكانة الثقافية للدولة بأكملها، وزيادة القيمة المضافة في الاقتصاد المحلي، وتوجيه طاقات الشباب نحو امتلاك المشاريع الإبداعية الخاصة.

التوصيات:

- تدريب الأفراد المبدعين على التسويق وريادة الأعمال ليتسنى لهم تصدير أعمالهم ومنتجاتهم؛
- توفير الدعم المادي واللوجستي من طرف الدولة للأفراد المبدعين ليتسنى لهم إيصال مؤسساتهم الحرفية إلى شبكات التوزيع العالمية؛
- الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات الجديدة التي تسهل التعامل مع الموردين والزبائن؛
- توظيف المعارف العلمية والتكنولوجية في أنشطة الصناعات الإبداعية،
- حماية حقوق الملكية على أرض الواقع.

1. Jonathan, M.-G. J. (2011). The role of universities in enhancing creative clustering. Brighton Fuse.
2. <https://oktob.io/posts/16018>. (يلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 09 02، 2019، من الساعة 14.45 سا
3. Louis et Benoit LEVESQUE (1996). économie sociale et , économiq ue communautaire développement .SainteFoy: PUQ .intervention
4. Najib Harabi (October, 2007). Copyright-Based Industries in Arab Countries .MPRA Paper .posted 10 ، الصفحات 3-2.
5. Unctad (2010). creative economy .United Nation ,New York .
6. Unctad (2013). creative economy .New York, United Nation ,report .
7. Unctad (2013). creative economy .United Nations ,New York .
8. Unctad (2013). Creative economy .United Nation ,New York .
9. Unctad (2013). Creative economy .United Nations ,New York .
10. الاقتصاد الابداعي . (09 02، 2019). تم الاسترداد من <https://oktob.io/posts/16018> .
11. الاقتصاد العربي القائم على المعرفة . (2012).
12. (2012). الاقتصاد العربي القائم على المعرفة .
13. الاقتصاد العربي القائم على المعرفة . (2012).
14. امانة الاونكتاد . (ماي 2012). تقرير حول السياسات العامة الرفيع المستوى بشأن الاقتصاد الابداعي في خدمة التنمية. الدوحة-قطر: الاونكتاد الثالث عشر.
15. أنصار محمد عوض الله الرفاعي وثريا حامد أحمد يوسف . (21-23 ديسمبر 2017). زيادة الأعمال الفنية في مجال التصوير لتفعيل مفهوم الاقتصاد الابداعي. المؤتمر الدولي الأول للصور المتخصصة بعنوان "الموروث الفني والحرفي لغة تواصل بين الشعوب.. الدورة العربية"، الاقصر -مصر: الهيئة العامة لصور الثقافة .
16. إيمان عودة المعاني . (2010). الادارة المحلية. الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
17. برنامج الاقتصاد الابداعي . (15 09، 2019). <http://www.unctad.org/creative-economy> .
18. بي أو بي كونسلتينغ. (2013). رسم خارطة الصناعات الإبداعية: دليل إرشادي. (سلسلة الاقتصاد الابداعي والثقافي، المحرر) لندن، بريطانيا: المجلس الثقافي البريطاني.
19. بي أو بي كونسلتينغ. (2010). رسم خارطة الصناعات الإبداعية دليل إرشادي وسلسلة الإقتصاد الابداعي والثقافي. لندن: المجلس الثقافي البريطاني.
20. تقرير . (2012). الاقتصاد العربي القائم على المعرفة (الإصدار التقرير العربي الخامس للتنمية الثقافية). بيروت، لبنان: مؤسسة الفكر العربي.
21. جون هارتلي . (2007).
22. جون هارتلي . (2007). الصناعات الابداعية: كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا (الإصدار عالم المعرفة). (بدر السيد سلمان الرفاعي، المترجمون) الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.
23. حسين عبد الحميد رشوان . (2009).
24. حسين عبد الحميد رشوان . (2009).
25. حسين عبد الحميد رشوان . (2009).
26. حسين عبد الحميد رشوان . (2009). التنمية اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا، اداريا، بشريا. الاسكندرية، مصر: مؤسسة شباب الجامعة.
27. فريدة كافي، زكية أكلي . (2017).
28. فريدة كافي، زكية أكلي . (مارس، 2017). التنمية المحلية في الجزائر: قراءة للنهوض بالمقومات وتجاوز العوائق. مجلة اقتصاديات المال والاعمال ، صفحة 97.
29. كمال بودانة . (2014). اثر الرقابة الادارية على التنمية المحلية: دراسة ميدانية ببلدية حاسي بيجح بالخلفة-مذكرة ماجستير. بسكرة: جامعة محمد خيضر.
30. محمد غريبي . (أكتوبر، 2010). ابعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر. مجلة البحوث والدراسات العلمية ، صفحة 7.
31. محمد غريبي . (أكتوبر، 2010). أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر. مجلة البحوث والدراسات العلمية ، صفحة 7.
32. نرمين العطار . (15 09، 2019). <http://sis.gov.eg/UP pdf> الصناعات الابداعية : خطوات جادة نحو المستقبل.
33. همت محمد يوسف عبد العزيز، عبد الوهاب جوده . (2017).
34. همت محمد يوسف عبد العزيز، عبد الوهاب جوده . (2017).
35. همت محمد يوسف عبد العزيز، عبد الوهاب جوده . (2017).
36. همت محمد يوسف عبد العزيز، عبد الوهاب جوده الحاييس . (ديسمبر، 2017). الصناعات الابداعية وعائلاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع (رؤية مستقبلية). مجلة علوم الانسان والمجتمع ، الجزء الأول، صفحة 21.